

التَّارِيخُ: ١٥ أبريل ٢٠٢٢ م - ١٤ رَمَضَانَ ١٤٤٣ هـ.  
الْمَوْضُوعُ: تَرْكِيئَةُ النَّفْسِ بِالزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ »<sup>١</sup>. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ »<sup>٢</sup>.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ، وَالْأَخَوَاتُ الْكَرِيمَاتُ!

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُنَا أَنْ نُحِبَّ إِخْوَانَنَا وَأَخَوَاتِنَا، وَأَنْ تَرَحَّمَهُمْ، وَأَنْ نَكُونَ رُحَمَاءَ بِهِمْ. يُطَلَّبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَدْعَمَ الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، هُوَ الْإِسْتِمَاعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَالْمُسَاعَدَةُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالتَّفَكِيرُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ أَثْنَاءَ الدُّعَاءِ. كَتَبَ الْإِسْلَامُ عَلَيْنَا الزَّكَاةَ وَالصَّدَقَةَ، لِتَأْسِيسِ الْإِتِّحَادِ وَالتَّضَامُنِ بَيْنَ النَّاسِ. الْمَعْنَى اللَّغَوِيُّ لِلزَّكَاةِ هُوَ "زِيَادَةٌ" و "تَطْهِيرٌ". أَمَّا الْمَعْنَى الْإِصْطِلَاحِيُّ، فَهُوَ "دَفْعُ الْمُسْلِمِ مِنْ مَالِهِ نَصِيبًا". الزَّكَاةُ تُنْقِذُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْبُخْلِ، وَتَرْفَعُ أَخْلَاقَهُ. فَلِذَلِكَ، الزَّكَاةُ فُرْصَةٌ لِإِعْطَاءِ حَقِّ الْفُقَرَاءِ، وَلِتَطْهِيرِ أَمْوَالِ الْغَنِيِّ. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُسْلِمَاتُ!

الزَّكَاةُ لَيْسَتْ عَمَلًا تَطَوُّعِيًّا، بَلْ هِيَ عَطِيَّةٌ فَرَضِيَّةٌ عَلَى الْغَنِيِّ، وَحَقُّ الْفَقِيرِ عَلَى الْغَنِيِّ. الْآيَةُ التَّالِيَةُ تُعَبِّرُ عَنِ

هَذَا بِشَكْلِ جَمِيلٍ لِلْغَايَةِ: « وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ »<sup>٣</sup>. الزَّكَاةُ فُرْصَةٌ شُكْرٍ لِجَمِيعِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْنَا. وَبِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، الزَّكَاةُ هِيَ لُطْفٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ الْغَنِيِّ وَعَلَى الْفَقِيرِ. عَدَمُ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ الَّتِي حَقُّ الْفَقِيرِ، هُوَ اغْتِصَابٌ حَقِّهِ، وَهَذَا إِثْمٌ كَبِيرٌ عَلَى مَنْ بَخَلَ. فَيَحْذِرُنَا اللَّهُ كَالتَّالِي: « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ »<sup>٤</sup>.

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكِرَامُ!

وَمِنَ الْعِبَادَةِ الْأُخْرَى الْمُتَعَلِّقَةِ بِالأَمْوَالِ، هِيَ صَدَقَةُ الْفِطْرِ. تَجِبُ عَلَى مَنْ بَلَغَ نِهَآيَةَ رَمَضَانَ أَنْ يُعْطِيَ قَبْلَ الْعِيدِ قَدْرًا مُعَيَّنًا مِنَ الصَّدَقَاتِ لِنَفْسِهِ وَنِيَابَتِهِ عَنِ عَائِلَتِهِ الَّتِي تَعْتَنِي بِهِمْ. يَسْتَمْتِعُ الْمُحْتَاجُ بِصَدَقَاتِ الْفِطْرِ فِي أَيَّامِ الْعِيدِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ!

فَلْنُعْطِ زَكَاتَنَا وَصَدَقَةَ الْفِطْرِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ. هَيَّا بِنَا لَا نَنْسَى إِخْوَانَنَا وَأَخَوَاتِنَا الْمُحْتَاجِينَ.

الْمُتَرْجِمُ: أَحْمَدُ بُولُوت

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

<sup>١</sup> سورة الذاريات، ١٩/٥١.

<sup>٢</sup> سورة آل عمران، ١٨٠/٣.

<sup>٣</sup> سورة التوبة، ١٠٣/٩.

<sup>٤</sup> البيهقي، السنن الكبرى، ٣، ٥٤٢.